Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 48, No. 3, 2021

Deanship of Scientific Research

A Comparative Study of the Negative Automatic Thoughts of the Normal Students and Students Talents

Ahmed Bani Melhem

College of Educational Sciences, Mutah University, Jordan.

Received: 16/6/2020
Revised: 10/8/2020
Accepted: 25/10/2020
Published: 1/9/2021

Citation: Melhem, A. B. (2021). A Comparative Study of the Negative Automatic Thoughts of the Normal Students and Students Talents. *Dirasat: Educational Sciences*, *48*(3), 264-277. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2873

© 2021 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aims to explore the level of automatic negative thoughts among normal and talented students in the Al-Karak Governorate in light of some variables (such as gender, school, branch, and class). The study sample consisted of (605) male and female students (438) normal students and (167) talented students. To achieve this, the researcher developed a study instrument that meets the conditions of appropriate validity and reliability. The results of the study showed that the level of negative thoughts among normal students was moderate and that the level of negative automatic thoughts among talented students was low. It turned out that there were no statistically significant differences of 0.05 ≤α)). Due to the sex variable, statistically significant differences were found (0.05. ≤α) attributable to the branch and for the benefit of the literary, and the existence of differences attributable to the impact of the school and for the benefit of the regular school. The presence of statistically significant differences is attributable to the effect of the class and a second secondary benefit.

Keywords: Automatic negative thoughts, ordinary students, talented students, Jordan.

الافكارِ السَّلبيةِ الآليةِ وعلاقتها ببعض المتغيرات": دراسة مقارنة لدى الطلبة العاديين والمتميزين في الأردن

أحمد بنى ملحم

جامعة مؤتة، الأردن.

ملخّص

هدفتْ الدراسةُ إلى تعرُّف مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ لدى الطَّلبة العاديين والمتميزين في محافظةِ الكركِ في ضوءِ بعضِ المتغيراتِ، مثل: (الجنسِ، والمدرسةِ، والفرعِ، والصَّفّ)، وتكونت عينة الدراسة من (605) طالبًا وطالبةً منهم (438) من طلبةِ العاديين و(167) من الطلبة المتميزين ولتحقيقِ ذلكَ طوَّرَ الباحثُ أداةَ دراسةٍ تتوافرُ فيها شروطُ الصدقِ والثباتِ المناسبةِ ومن ثُمَّ تَمَّ توزيعُها. وأظهرتْ نتائجُ الدراسةِ أنَّ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لدى الطلبة العاديين كانت بدرجة متوسطة، وان مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة المتميزين بدرجةٍ منخفضة. وتبينَ عدم وجودِ فروقٍ ذاتَ دلالةٍ إحصائيًا (α≤ 0.05). تُعزى لمتغيرِ الجنسِ وتبينَ وجودُ فروقٍ ذاتَ دلالةٍ إحصائيًا (α≤ .0.05) تُعزى للفرعِ ولصالحِ الأدبي، ووجودُ فروقٍ تُعزى لأثرِ المدرسةِ ولصالحِ المدرسةِ العاديةِ. وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ تُعزى لأثرِ الصَّفِّ ولصالحِ ثاني ثانوي.

الكلمات الدالة : الأفكارُ السَّلبيةُ الآليةُ، الطَّلبة العاديين، الطلبة المتميزين،الأردن.

المقدمة

تعدُّ دراسةُ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ من أهمّ مجالاتِ البحثِّ شيوعًا في مجالِ العلاجِ المعرفيّ، فلهذا البعد دورًا كبيرًا في تسهيلِ فهمِ المتغيراتِ والأبعادِ المختلفةِ للبناءِ المعرفيّ عندَ الإنسانِ، وبالنسبةِ لبيك (Beck) فإنَّ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ: التخيلاتِ والمعارفَ والأفكارِ التي تظهر في موضوعٍ معينٍ، وعليه هي نتيجةٌ للمخططاتِ المعرفيةِ التي يمكنُ أنْ تُستثارَ في لحظاتٍ وأوقاتٍ معينةٍ، وأكثرُ من ذلكَ؛ فالأفكارُ السَّلبيةُ الآليةُ تعكسُ محتوى ومركزيةَ أبنيةِ النِّظامِ المعرفيّ (Nobre & Pinto-Gouveia,2007)، وهكذا هي مرتبطةٌ بعمقِ الاستجاباتِ الانفعاليةِ والسلوكيةِ للأحداثِ، ومن جهةٍ أخرى فإنَّ الأفكارَ السَّلبيةَ الآليةَ تلعبُ دورًا مهمًا جدًا في العمليةِ الإرشاديةِ، فهي المفتاحُ الرئيسيُّ إلى ماهيَّةِ البناءِ المعرفيِ، الأمرُ الذي يساعدُ في فهمِ الأفكارِ المسؤولةِ عن الاضطراباتِ النَّفسية (2013، الدحادحة؛ Beck, 1995).

تعدُّ الأفكارُ بأنواعِها وأشكالِها المختلفةِ السَّلبيةِ والإيجابيةِ حجرَ الزَّاويةِ في العلاجِ العقلاني الانفعالي، وبناء عليه فإنَّ تعرُّف طبيعةِ واتّجاهِ هذهِ الأفكارِ هو المَهَمَّةُ الرَّئيسةُ في الميدان الارشاد النفسي،تقترح نظرية بيك عن الاضطراب العاطفي أن الأفكار التلقائية السلبية (NATs) والمخططات الأساسية تؤثر على طريقة المرء في تفسير المواقف وتؤدي إلى استراتيجيات التكيف غير الملائمة. اعتمادًا على محتواها ومعناها، ترتبط NATs بمشاعر معينة، وبما أنها عادة ما تكون موجزة تمامًا،)غالبًا ما يكون المرضى أكثر وعيًا بالمشاعر التي يشعرون بها. وهكذا، يُعتقد أن هناك العلاقة بين الإدراك والعاطفة تشكل خلفية المحتوى المعرفي (Batmazik, et a,l2015).

وتعدُّ الأفكار السلبية الآلية هي الأفكار التلقائية او الادركية التي يذكرها الفرد نتيجة لمخطط او معتقد معرفي يتم تفعيلة في موقف معين وهذه نتيجة الانفعالات وعواطف سلوكية مترابطة، وتلعب الأفكار السلبية دورا فاعلا في العلاج الطب النفسي لوصول إلى النظام المعرفي، والمساعدة على الفهم المعتقدات الأساسية التي هي أساس العديد من الاضطرابات الطب النفسي (بيك 1967) (Direktor, et al,2017).

وتؤثرُ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ على المهاراتِ الشخصيةِ وعلى المظاهرَ النمائيةِ على نحو عامٍ، فهي تؤثرُ سلبًا على عملِ الدماغِ، وهكذا على وظائفَ الجسمِ جميعًا، كما أنَّ لها تأثيراتٍ نفسيةً سلبيةً فهي تسببُ هبوطِ الروحِ المعنويةِ، وتزيدُ من مشاعرَ الإحباطِ وانعدامِ الكفاءةِ والشعورِ بالذنبِ والانعزالِ عن الآخرينَ، لذلكَ فمنَ الضَّروري مواجهةُ هذهِ الأفكارِ والتغلبُ عليها. وللأسفِ فإنَّ هذا النَّمطَ من التفكيرِ سائدٌ جدًا في مجتمعنا؛ ولذلكَ ترانا عاجزينَ عن التطورِ وعن العيشِ بسعادةٍ وأصبحَ الحزنُ ملجأنا وركّنا إلى الغيبياتِ منتظرينَ بأنْ يأتينا الحلُ لمشاكلنا بمعجزةٍ بينما هو بينَ أيدينا وللأسفِ فإنَّ تربيتنا الاجتماعيةِ وتعليمنا يكرسانِ هذا النمطِ من التفكيرِ. وعندما تُهاجمُكَ فكرةً سلبيةً واحدةً فإنَّها ليستْ بالشيءِ المهمِ، ولكنَّها عندما تكثرُ وتسيطرُ على نمطِ تفكيرِكَ فإنَّها ستكونُ كارثةً عليكَ، ولذلكَ يجبُ علينا أنْ نتعلمَ كيفيةَ مقاومةِ هذهِ الأفكارِ ونغيرها إلى أفكارٍ إيجابيةٍ. (Beck,2011)

مما يشيرإلى أن الأفكار التلقائية ترتبط على نحو مباشر أكثر بالتغيير المعرفي من المواقف المختلفة. تشير النتائج الإجمالية إلى أن التخفيضات الكبيرة في كل من الأفكار التلقائية والمواقف غير الوظيفية ترتبط بمستويات غيرسريرية من أعراض الاكتئاب(Furlong, Michele & Oei, Tian Po, 2002).

الإطارالنظري والدراسات السابقة:

وممّا لاشكَّ فيهِ أنَّ الأفكارَ السَّلبيةِ تلعبُ دورًا مهمًّا في نشوءِ الاضطراباتِ النَّفسية، وهذا مما تفترضُهُ النَّظرياتُ الحديثةُ، ومِنْ هنا يمكنُ الكشفَ وتشخيصَ الكثيرِ من المظاهرَ النَّفسية اعتمادًا على مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، حيثُ يوجدُ ارتباطٌ واضحٌ فيما بينهم.

وممّا لاشكَّ فيهِ أنَّ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ تلعبُ دورًا مركزيًا في تطويرِ وديمومةِ الاضطراباتِ النَّفسية، وهذا ما تفترضُهُ نظرياتُ علمِ النَّفسِ المعرفيِ، ولذلكَ تمَّ تطويرُ أشكالٍ عديدةٍ من استباناتِ التقريرِ الذاتيّ لقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ، ومثالُ ذلكَ مقياسُ هولون وكندال (Hollon & Kendall, 1980)، ومقياسُ قائمةِ الأفكارِ لبيك وآخرونَ (Beck, Brown, Steer, Eiddson & Riskind, 1987) وكذلكَ مقياسُ الأفكارِ الكارثيةِ المعدلِ (Khawajo, Oei & Baglion, 1994)، وكما أشارَ انجرام وويسنكي (Ingram & Wisnicki, 1988) إلى أنَّ مقياسَ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ يُسهّلُ فَهمَ عملياتِ التّفكيرِ السّلبي، وكذلكَ تعرُّف آلياتِ التغييرِ التي قدْ تطرأُ على وظائفَ التفكيرِ نتيجةَ الأمراضِ النَّفسية، وهذا التفكيرُ هو الذي يخلقُ لهمْ مشاعرُ السَّلبيةِ ويُؤدي إلى السّلوكِ غيرَ الفعّالِ ويقودُ إلى مظاهرَ الاكتئابِ والقلقِ والعدائيةِ وتدنّي قيمةُ الذاتِ فالمعتقداتُ السَّلبيةِ الآليةُ تُؤدي إلى انفعالاتٍ سلبيةٍ وتساهمُ كذلكَ في جعلِهِ يصلُ إلى نتائجَ غيرَ إيجابيةٍ في ما يتعلقُ بالأحداثِ التي يعيشُها.(الشريف،2013)

وبهدفِ تسهيلِ فَهمِ دراسةِ الأفكارِ فقد اتجهتْ بعضُ الدراساتِ إلى تطويرِ مقياسِ الأفكارِ الآليةِ الذي يتكونُ من مقياسِ الأفكارِ الآليةِ الإيجابيةِ (Ingram & Wisnicki, 1988) ومقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ (Kendall, Howard & Hays,1989)، وتأتي أهميةُ تطويرِ هذين المقياسَينِ من خلالِ مساهمتِها الفاعلةِ في تحسينِ فَهمِ أثرِ هذهِ الأفكارِ في التَّكيفِ والصِّحةِ النَّفسية والأمراضِ النَّفسيةِ السَّلبيةِ على نحو عامٍ.

ويعدُّ موضوع الطلبة المتميزين من احد الموضوعات الهامة التي يجب بحثها وتعرُّف خصائصها وتعددت وتنوعت تعريفات الموهبة والتفوق التي

تشكل ما نسبته (3%) في أي مجتمع من المجتمعات (الروسان، 2019)، ومن أهم هذه التعريفات تعريف الذي ينص على أن الأطفال الموهوبين أو المتفوقين هم أولئك الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين وهؤلاء الأطفال تكون لديهم قدرات واضحة على الإنجاز المرتفع ويحتاجون إلى برامج وخدمات تربوية خاصة أكثر من تلك المقدمة لطلبة العاديين في برامج المدرسة العادية، ومتواجدين لدى مدارس التميز (السرور، 2010؛ جروان، 2014).

اما رينزولي (Renzulli,1977) فيرى ان الفرد الموهوب لدية قدرة عقلية عالية على الابداع وقدرة على التزام بأداء المهمات المطلوبة منه، (جروان 2014؛ السرور،2010).

وقد ميز سيلفرمان وسمث (Silverman,1993,Smith,2007) بين مجموعتين من الخصائص التي تصف الأطفال المتميزين والموهوبين، أولهما: الخصائص العقلية، حيث تزداد هذه الخصائص في قوتها، اعتمادًا على معامل الذكاء، وهي تمتاز بأنها دينامية، ومرتبطة بالخصائص الشخصية، ومن هذه الخصائص: القدرة على التفكير غير العادي، حب التعلّم والاستطلاع، التفكير التحليلي والتباعدي، القيام بالعمليات العقلية المعقدة، التركيز العالي، وقوة الملاحظة واليقظة، وثانيهما: الخصائص الشخصية والانفعالية التي تعني المثابرة والدافعية العالية، الحساسية المفرطة وشدة الانفعال، تحمل المسؤولية، الميل إلى القيادة والتأثير في الآخرين، الميل نحو الانطواء، النزعة إلى الكمالية والدقة. (Smith ،2007).

وتزايد الاهتمام منذ بداية القرن العشرين باكتشاف ورعاية الموهوبين والمتميزين، وأصبح هذا الاهتمام من ضمن المخططات الاستراتيجية للدول والحكومات حيث إن هذه الفئة من المجتمع معنية على نحو كبير دون غيرها بمسؤولية تطوّر الكثير من القطاعات الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية والتكنولوجية، والخدمات الصحية وغيرها من القطاعات وهناك دوافع للاهتمام بفئة المتميزين واكتشافهم ورعايتهم منها تطوّر حركة القياس العقلي، والحرب الباردة، وسباق التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقًا، والانفجار السكاني والثورة التقنية، والجمعيات والمؤتمرات العلمية التي فادت بضرورة الاهتمام بفئة الموهوبين وأخيرًا الجهود البحثية والأكاديمية الفردية في مجال الموهبة والتفوق، جميع هذه العوامل ساهمت في تطور حركة الكشف عن الموهوبين ورعايتهم

إنَّ طبيعة المشكلات والتحديات في العصر الحالي التي تواجه البشرية في رحلتها للتكيف مع التقنيات أجهزة الحاسوب والذكاء الاصطناعي والثورة المعلوماتية عبر شبكة الأنترنت والاتصالات الإلكترونية الحديثة، تتطلب اللجوء إلى العقول القادرة على التعامل مع هذه التحديات بمرونة وأصاله ولا يمكن استثمار العقول ما لم يتم اكتشافها ورعايتها وإعداد الفرص التعليمية المناسبة لها للتطور (جروان،2014). والحلول المتوقعة لم تعد ذات فائدة في مواجهة متطلبات وتحديات العصر الحالي والمجتمع العلمي فأصبح من الضروري البحث عن أصحاب الأفكار المبتكرة والحلول الجذرية المتجددة لمواجهة هذه التحديات ورعايتهم والاهتمام بهم لأن إذا لم يحدث ذلك فإن هناك طاقات بشرية ستضيع ومن يحالفهم الحظ من أصحاب الأفكار والعقول وفقًا لما يعرف باسم هجرة الكفاءات (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2017). ومن هنا يجب لتركيز على بناء الافكار المنطقية والاكثر عقلانية والموضوعية التي تؤدي الى بناء المجتمعات وعدم السماح الافكار السلبية الدخول الى البناء المعرفي والى طريقة تفكيرنا وطريقة تعاملنا مع الاحداث والمتغيرات.(المحارمة،2009)

وجاء إنشاء مدارس الملك عبدالله الثّاني للتميّز للطلبة الموهوبين والمتفوقين، كمبادرة ملكية سامية لتقدم نمطًا تعليميًا إثرائيًا في بيئة تعليمية هادفة لإعداد قيادات واعدة من الطلبة الموهوبين في مختلف التخصصات وتهدف هذه المدارس إلى ما يلي:

تزويد الطلبة الموهوبين والمتفوقين والمتميزين بالمعارف الأساسية بمستواها الإتقاني والتطويري.

وإكسابهم مهارات الحياة العملية المرتبطة بالعلم والتكنولوجيا. وتنمية المواهب والإبداع واستثمار طاقاتهم إلى أقصى درجة ممكنة. وتنمية شخصيتهم من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم وتطوير نظرتهم للمستقبل والتخطيط له. وتنمية ومهاراتهم لمواجهة التحديات المختلفة على نحو تطبيقي.

وتوفير فرص تعليمية جديدة يمارس فيها الطلبة الموهوبين والمتفوقين أساليب تعلم وتعليم تحقق الموهبة والإبداع عندهم (السرور، 2010).

واشارت دراسات عديدة الى دراسة الافكار السلبية الالية ومنها:

وأشارتْ دراسةٌ أجراها شريفي وموتجابي وغاشمزاده(Sharifi, Mojtabai, &Ghassemzadeh, 2008) بعنوانِ: استخدامُ النسخةِ الإيرانيةِ من مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ عند النساءِ المُكتئباتِ في إيرانَ، إذْ كانَ الهدفُ من الدراسةِ اشتقاقَ معاييرِ الصدقِ للنسخةِ الفارسيةِ من مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، حيثُ تمَّ افتراضُ أنَ النساءَ المكتئباتِ يمكنُ تمييزهنَّ بوضوحٍ عن النساءِ غيرَ المكتئباتِ، وذلكَ باستخدامِ مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، وبتحديدِ درجةِ الأفكارِ السَّلبيةِ لدى المكتئباتِ من غيرِ المكتئباتِ، ولاختبارِ هذهِ الفرضيةِ جرى اختيارُ عينةٍ مكونةٍ منْ(30) امرأةً مكتئبةً و(30) امرأةً لا تعاني منْ أعراضِ الاكتئابِ، وذلكَ اعتمادًا على مقياسِ (بيكbeck) للاكتئابِ، وأشارت النتائجُ إلى أنَّ لمقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ القدرةَ على التمييزِ بينَ المكتئبينَ وغيرَ المكتئبينَ، حيثُ يمتلكُ المقياسُ الخصائصَ السيكومتريةَ والعياديةَ المناسبةَ التي يمكنُ الاعتمادَ عليها مستقبلًا.

وأجرى ونغ (Wong, 2008) دراسةً بعنوانِ: العلاقةُ بينَ الثّالوثِ المعرفي لكلٍ من الاتجاهاتِ السَّلبيةِ، والأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، والأفكارِ اللاعقلانيةِ معَ قلقِ الامتحانِ، إذْ تكونتْ عينتها من (138) طالبًا في مرحلةِ البكالوريوس يعانونَ مِن قلقِ الامتحانِ، وأظهرتْ نتائجُ تحليلِ الانحدارِ المتعددِ لمقاييسِ الثّالوثِ المعرفي ككلٍ بأنَّها قادرةٌ على التنبؤِ وبدلالةٍ إحصائيًا، باحتماليةِ الإصابةِ بأعراضِ القلقِ، كما دعمتْ النَّتائجُ أثرَ الأبنيةِ المعرفيةِ السَّلبيةِ الثَّلاثِّ: (الاتجاهاتِ السَّلبيةِ، والأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، والأفكارِ اللاعقلانيةِ) في التنبؤِ بمتوسطِ درجاتِ قلقِ الامتحانِ، والتقييمِ السَّلبي للذاتِ، وقد تَمَّ الخروجُ بالعديدِ مِنَ التطبيقاتِ التربويةِ والنَّفسية.

وهدفتْ دراسةُ بوتلو وكروت (Botello & Krout, 2008) التي كانتْ بعنوانِ: فعاليةُ العلاجِ بالموسيقى للأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ: تطبيقاتُ العلاجِ السلوكيّ المعرفيّ وتقييمِ مستوى التَّواصلِ بينَ الأزواجِ. حيثُ تَمَّ تصميمُ منهجَ الدراسةِ كجزءٍ منْ أحدِ أشكالِ التدريبِ على تمارينَ التواصلِ البديلِ للإرشادِ الزواجي، وقدْ اشتملتْ عينةُ الدراسةِ على أزواجٍ تدرَّبوا على أداءِ مقاطعَ موسيقيةٍ في أثناءَ تواصلِهم معَ أزواجِهم، بينما طلبَ منَ الطَّرفِ الآخرِ أنْ يكتبَ الأفكارَ التي تراودُه في أثناءَ ترديدِ الجملِ الموسيقيةِ على سمعِه، إذْ كانَ الهدفُ هو تقييمَ مدى الوعي بالأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ لكلِ زوجٍ عندما يتواصلُ معَ الآخرِ. وأظهرتْ النتائجُ أنَّ هناكَ افتراضاتٍ مهمةً يمكنُ تطبيقُها بحيثُ تساعدُ الأزواجَ على التواصلِ الجيدِ والإيجابي من خلالِ الجملِ الموسيقيةِ، كما أظهرتْ النتائجُ أنَّ مستوى التَّواصلِ قدْ تحسنَ بفعلِ انخفاضِ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، كما تحسنتْ علاقةُ الأزواجِ معَ بعضِهم البعضِ.

وتوصلت دراسة كلفنت (Calvet,2010) التي طبقت على عينة من المراهقين (856) ممن تراوحت اعمارهم (14-17)ان المعتقدات السلبية المتمركزة حول الذات التي انعكست في الافكار السلبية الالية لها علاقة بالاضطرابات النفسية، وارتفع مستوى الافكار السلبية الالية لدى لاناث مقارنة بالذكور

واهتمت دراسة كابرنكا (Kapikirana,2012) في تعرُّف دور التعليم الموجهة والاعاقة الذاتية كمتغيرات وسيطيه في العلاقة بين الافكار السلبية والتلقائية والحافز للإنجاز لدى طلاب المدارس الثانوية وشملت الدراسة على (568) طالبا من طلاب المدارس الثانوية بدينزلي تراوحت اعمارهم من 14الى 20 عاما واظهرت النتائج الى ان التعلم الموجهة والحافز للإنجاز يرتبطان سلبا بالأفكار السلبية الالية.

وأشارتْ دراسةُ دحادحة (Dahlha , 2012) إلى تعرُّف العلاقةِ بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ العصابيةِ، لدى عينةٍ من طلبةِ جامعةِ نزوي، في ضوءِ عددٍ من المُتغيراتِ وتكونتْ عينتها من (605) طالبًا وطالبةً، أظهرتْ نتائجُ الدراسةِ أنَّ هناكَ علاقةٌ إيجابيةٌ ذاتَ دلالةٍ إحصائيًا بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ والاستجاباتِ العُصابيةِ، وبعضِ مجالاتِها؛ أمَّا بالنسبةِ لمتغيرِ المستوى الدراسي فقدْ كانتْ معاملاتُ الارتباطِ لمستوى السنةِ الثانيةِ على مجالِ القلقِ (.527)، والسنةِ الثالثةِ لمجالِ الاكتئابِ (.857)، أمَّا الرابعةِ فكانتْ لمجالي الهستيريا (.603-) وهي علاقةٌ عكسيةٌ، ومجالِ المخاوفِ وقيمتها (.812)، في حين كانتْ للسنةِ الخامسةِ على المجالِ الكلي (.687). أمَّا بالنسبةِ لمتغيرِ المعدلِ التراكمي فكانَ معاملُ الارتباطِ للطلابِ الذينَ معدلاتُهم التراكميةِ عند مستوى جيدٍ وممتازٍ، وكذلكَ للمقياسِ الكلي للاستجاباتِ العُصابيةِ (.621)، في حين كانَ هناكَ ارتباطًا بينَ جميعِ مجالاتِ مقياسِ الاستجاباتِ العُصابيةِ ما عدا مجالِ الهستيريا والأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ لدى الطلابِ المُنتمين للكلياتِ الأدبيةِ، إذْ كانَ معاملُ الارتباطِ للمقياسِ الكلي (.516).

وهدفتْ دراسةُ ساكار (Cakar, 2014) إلى تعرُّف مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ المدرسةِ الثانويةِ والجامعةِ والكشفِ على العلاقةِ بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ والعجزِ المتعلمِ وتقديرِ الذاتِ لدى عينةٍ تركيةٍ؛ تكونتْ من (338) طالبًا وطالبةً من طلبةِ الجامعةِ جرى اختيارُهم عشوائيًا، ولتحقيقِ هدفِ الدراسةِ؛ تَمَّ استخدامُ مقياسَ الأفكارِ السَّلبيةِ، واستبانة العجزِ المُتعلمِ ومقياسَ روزنبرغ لتقديرِ الذاتِ في عمليةِ جمعِ البياناتِ. وأشارتْ نتائجُ الدراسةِ إلى أنَّ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ الجامعةِ كانَ منخفضًا، وأظهرتْ النتائجُ وجودَ فروقٍ تُعزى إلى الجنسِ؛ ولصالحِ الذكورِ في مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ، ووجودَ فروقٍ تُعزى إلى العمرِ؛ ولصالحِ الأقلِ عمرًا. وكشفتْ النتائجُ وجودَ علاقةٍ ارتباطيةٍ موجبةٍ بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ والعجزِ المتعلمِ، ووجودَ علاقةٍ ارتباطيةٍ سالبةٍ بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ وبينَ مستوى تقديرِ الذاتِ لدى طلبةِ الجامعةِ.

وأجرى شون، وأبو طالبٍ وآخرونَ (Choon, Abu Talib, et al., 2015) دراسةٍ في ماليزيا هدفتْ إلى تعرُّف مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ المدرسةِ الثانويةِ والجامعةِ والكشفَ عن العلاقةِ بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ والاكتئابِ والأفكارِ الانتحاريةِ. وتكونتْ عينتها من (1441) طالبًا وطالبةً من طلبةِ المرحلةِ الثانويةِ والجامعةِ؛ جرى اختيارُهم عشوائيًا. ولتحقيقَ هدفُ الدراسةِ، تَمَّ استخدامُ مقياسَ الأفكارِ السَّلبيةِ، ومقياسَ الاكتئابِ واستبانةَ الأفكارِ الانتحاريةِ في عمليةِ جمعِ البياناتِ. وأشارتْ نتائجُ الدراسةِ إلى أنَّ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثانويةِ والجامعةِ تراوحتْ بينَ منخفضٍ إلى متوسطٍ، ووجودِ فروقٍ تُعزى إلى المرحلةِ الدراسيةِ، ولصالحِ طلبةِ المرحلةِ الثانويةِ في مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ، وبينتْ النتائجُ وجودَ علاقةٍ ارتباطيةٍ موجبةٍ ودالةٍ إحصائيًا بينَ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ وبينَ مستوى الاكتئابِ والأفكارِ الانتحاريةِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثانويةِ والجامعةِ.

أجرت هيسدورميز واوز (Hiçdurmaz& Öz,2016) دراسةٍ في تركيا هدفتْ إلى تعرُّف مستوى الحساسيةِ البين شخصيةِ، واستراتيجياتِ

التوافقِ النَّفسي والأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ الجامعةِ، وتكونتْ عينتها منْ (43) طالبًا وطالبةً من طلبةِ السنةِ الثانيةِ والثالثةِ في تخصُّصِ التَّمريضِ جرى اختيارُهم عشوائيًا. ولتحقيقِ هدفِ الدراسةِ؛ تَمَّ استخدامُ مقياسَ الحساسيةِ البين شخصيةِ، واستبانةَ استراتيجياتِ التوافقِ النَّفسي ومقياسَ الأفكارِ السَّلبيةِ في عمليةِ جمعِ البياناتِ. أشارتْ نتائجُ الدراسةِ إلى أنَّ مستوى الحساسيةِ البين شخصيةِ لدى طلبةِ تخصُّصِ التمريضِ كانَ متوسطًا، وأنَّ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لديهم تراوحَ بينَ منخفضٍ إلى متوسطٍ. لدى طلبةِ الجامعةِ كانَ منخفضًا، وأظهرَتْ النتائجُ عدمَ وجودِ فروقٍ تُعزى للمستوى الدراسي في مستوياتِ الحساسيةِ البين شخصيةِ والأفكارِ السَّلبيةِ، وكشفتْ النتائجُ إلى أنَّ أكثرَ استراتيجياتِ التوافقِ النَّفسي استخدامًا من قِبَلِ طلبةِ تخصصِ التمريضِ كانتْ تلكَ المركزةِ على المُشكلةِ، ومن استراتيجياتِ تجنُّبِ الموقفِ المُثيرِ للضغوطِ النَّفسية.

أجرى هيسدورميز، وإنسي وكاراهان (Hicidurmaz,Inci,Karahan,2017) دراسةٍ في تركيا هدفتْ إلى تعرُّف عواملِ تنبؤِ اضطراباتِ الصحةِ العقليةِ والأفكارِ السَّلبيةِ وتقديرِ الذاتِ لدى عينةٍ من طلبةِ الجامعةِ، وتكونتْ عينتها من (530) طالبًا وطالبةً من طلبةِ الجامعةِ مسجلينَ في إحدى الجامعاتِ التركيةِ، ولتحقيقِ هدفِ الدراسةِ، تَمَّ استخدامُ الاستبانةَ الخاصةَ بالبياناتِ الديمغرافيةِ والأكاديميةِ الخاصةِ بالطَّلبة، ومقياسَ أعراضِ الصِّحةِ النَّفسية، واستبانه الأفكارِ السَّلبيةِ، ومقياسَ روزنبرغ لتقديرِ الذَّاتِ. أشارتْ نتائجُ الدراسةِ إلى أنَّ أهمَ عواملِ تنبؤِ الأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ الجامعةِ كانتْ مستوى تقديرِ الذاتِ، والعلاقةُ معَ الأبِ، ومستوى دخلِ الأسرةِ، وأشارتْ نتائجُ الدراسةِ إلى وجودِ علاقةٍ ارتباطيه دالةٍ إحصائيًا بينَ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ الجامعةِ وبينَ اضطراباتِ الصّحةِ العقليةِ.

أجرت فيرناندیز ومايرال (Fernández& Mairal, 2017) دراسةٍ في إسبانيا هدفتْ إلى مقارنةِ أثرِ برنامجٍ إرشادي سلوكيٍ وبرنامجٍ إرشادي بنائيٍ معرفيٍ في تخفيضِ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ في المواقفِ المُثيرةِ للقلقِ، وتكونتْ عينتها من (42) طالبًا وطالبةً من طلبةِ الجامعةِ تَمَّ توزيعُهم عشوائيًا إلى (3) مجموعاتٍ اشتملتْ كلُّ واحدةٍ منها على (14) طالبًا وطالبةً؛ المجموعةُ التجريبيةُ الأولى التي خضعتْ لبرنامجٍ إرشادي سلوكيٍ، والمجموعةُ التجريبيةُ الثانيةُ التي خضعتْ لبرنامجٍ إرشادي بنائيٍ معرفيٍ بينما لمْ تحصلْ المجموعةُ الثالثةُ (الضابطةُ) على الإرشادِ النَّفسيّ. ولتحقيقِ هدفِ الدراسةِ؛ تَمَّ استخدامُ استبانه الأفكارِ السَّلبيةِ قبلَ وبعدَ المشاركةِ في الدّراسةِ. وأشارتْ نتائجُ الدّراسةِ إلى فاعليةِ البرنامجِ الإرشادي السُّلوكي والبرنامجِ الإرشادي البنائي المعرفي في تخفيضِ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ في المواقفِ المُثيرةِ للقلقِ.

هدفتْ دراسة سوفلاو وديفيد ((Şoflău& David, 2017 إلى تعرُّف العلاقةِ بينَ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ وبينَ الأفكارِ اللاعقلانيةِ لدى عينةٍ من طلبةِ الجامعةِ في تركيا وتكونتْ عينتها من (5086) طالبًا وطالبةً من طلبةِ الجامعةِ جرى اختيارُهم في عددٍ من التَّخصصاتِ العلميةِ والإنسانيةِ في الجامعةِ. ولتحقيقِ هدفِ الدّراسةِ، تَمَّ استخدامُ استبانةَ الأفكارِ السَّلبيةِ ومقياسَ الأفكارِ اللاعقلانيةِ في عمليةِ جمعِ البياناتِ. وأشارتْ النتائجُ إلى وجودِ علاقةٍ ارتباطيةٍ موجبةٍ ودالةٍ إحصائيًا بين مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ والأفكارِ اللاعقلانيةِ لدى طلبةِ الجامعةِ. وبينتْ النتائجُ عدمَ وجودِ فروقٍ تُعزى إلى الجنسِ في قوةِ العلاقةِ بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ والأفكارِ اللاعقلانيةِ، ووجودِ فروقٍ تُعزى إلى نوعِ الكليةِ؛ ولصالحِ الكلياتِ الإنسانيةِ.

وأشارتْ دراسةُ السيدِ والخياط (El-Sayed,Alkiat ,2018) إلى تعرُّف مدى شيوعِ التَّطرفِ الفكري، وأحاديّةِ الرُّؤيةِ، والأفكارِ الآليةِ السَّلبيةِ لدى عينةٍ من طلابِ جامعةِ الملكِ عبد العزيزِ، والعلاقةِ بينَ التَّطرفِ الفكري، وكلٍّ منْ أُحاديةِ الرُّؤيةِ، والأفكارِ الآليةِ السَّلبيةِ، بالإضافةِ إلى الفروقِ على متغيراتِ الدّراسة التي تُعزى إلى الجنسِ، والتَّخصّصِ الدِّراسي، واشتملتْ الدّراسةُ عينةً من طلابُ الجامعةِ جامعةِ الملكِ عبد العزيزِ (ن= 540) منهم (250 ذكور، 290 اناث)، واستخدمتْ الدّراسةُ مقياسَ التَّطرفِ الفكري، ومقياسَ أُحاديّةِ الرُّؤيةِ، ومقياسَ الأفكارِ الآليةِ السَّلبيةِ. وتوصلتْ النتائجُ إلى شيوعِ التَّطرفِ الفكري، وأُحاديّةِ الرُّؤيةِ، والأفكارِ الآليةِ السَّلبيةِ لدى عينةِ الدّراسةِ، كما ظهرَ وجودُ ارتباطٍ دالٍ بينَ التَّطرفِ الفكري وكلٍّ من أُحاديّةِ الرُّؤيةِ، والأفكارِ الآليةِ السَّلبيةِ، كما توصلتْ النتائجُ إلى أنَّ الذكورَ أعلى من الإناثِ في التَّطرفِ الفكري، ولمْ توجدْ فروقٌ بينَهما في أُحاديّةِ الرُّؤيةِ والأفكارِ الآليةِ السَّلبيةِ، وأيضًا لمْ تظهرْ فروقٌ في متغيراتِ الدّراسة تُعزى إلى التَّخصّصِ الدّراسي.

ودراسة المقاطي (Almagati, 2018) هدفت إلى تعرُّف مدى توفر الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى الطلاب الموهوبين، وتكونت عينتها من (120) من الطلبة المتفوقين بمنطقة مكة، وتكونت الاداة من مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية بعد استخراج دلالات الصدق والثبات لة، وتشير النتائج الى ان الافكارالطلبة المتفوقين كانت في مجملها عقلانية باستثناء بعدين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الأفكار العقلانية لدى الطلاب لموهوبين تعزى للمرحلة التعليمية للطلبة لصالح المرحلة المتوسطة،بينما لا توجد فروق تعزى لجنس الطلبة.

وفي دراسة ارتون (Artiran,2020) هدفت إلى تعرُّف أثر الأفكار السلبية التلقائية في سمات الشخصية لدى المرأة الريفية في إيران وتحديد العلاقات بين الأفكار السلبية التلقائية التي تعد واحدة من النقاط الرئيسية لتطبيقات العلاج المعرفي، وجرى اختيار (197) من الذكور(123) والإناث (74). من موظفي القطاع الخاص عن طريق اخذ عينات، وأسفرت النتائج عن عدم القدرة على التنبؤ الأفكار السلبية بمتغيرات مشروع الحياة (الأمل الايجابي). وتم العثورعلى أفكار تلقائية سلبية المرتبطة بقوة باليأس وتوقع ذلك، يقترح التحقق في مكونات العلاج المعرفي (على سبيل المثال الأفكار التلقائية ليس فقط مع المتغيرات السلبية والأفكار السلبية فقط وإنما مع المتغيرات النفسية الايجابية في علم النفس الايجابي.

التعقيب على الدراسات:

من خلال الاطلاع على الأطر النظرية وأدبيات البحث في حدود علم الباحث يجد ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بالمتغيرات الدراسة. وبتالي اقتربت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التي تناولت طلبة مدارس، وندرة الدراسات العربية عامة، مما يستدعي أجراء الدراسة الحالية ويزيدها أهمية وإثراءًا. وتأسيسا علية فقد تميزت الدراسة الحالية في بيئتها الأردنية ومجتمعها وعينتها طلبة مدارس في الأردن، وتميزت في هدفها،حيث سعت الى الكشف عن مستوى الأفكار السلبية الآلية عن الطلبة العاديين والمتميزين، وتساؤلاتها واستفاد الباحث من الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة وتطوير أدواتها، وصياغة مشكلة الدراسة الحالية. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية استمرار للجهود المبذولة في الاهتمام بالأفكار السلبية الالية لدى الطلبة.

مشكلة الدّراسة واسئلتها.

يُعبّرُ التربويون دائمًا عن قلقِهم حولَ عجزِ الطَّلبة في مراحلِهم المختلفةِ على التفكيرِ المنتجِ والفعّالِ والإيجابي الذي يؤدي إلى نتائجَ جيدةٍ من حيثُ الانجازِ والتَّحصيلِ. وتناولَ عددٌ من الباحثينَ دورَ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ في حدوثِ الاضطراباتِ النَّفسية، ومِنَ الذينَ تناولوا ذلكَ ألبرت أليس في نظريتِهِ العلاجِ العقلاني الانفعالي؛ حيثُ أوردَ نظريتَهُ أنَّ الأفكارَ السَّلبيةَ تُسهمُ في تعرُّضِ الفردِ لكثيرٍ من الاضطراباتِ النَّفسيةِ والقلقِ والتَّوترِ والضَّغطِ النَّفسي وهذا نتيجةٌ للأفكارِ السَّلبيةِ أو غيرَ المنطقيةِ التي تعدُّ فكرةً أو معلومةً يتبناها الفردُ، ونظرًا إلى أنها غيرَ منطقيةٍ؛ فإنَّ الفردَ في هذهِ الحالةِ يعدُّ كأنَّهُ يسعى إلى سرابٍ ويتفقُ معَ العالِمِ بيك (beak) في نظريتِهِ ألبرت أليس في دورِ الأفكارِ السَّلبيةِ في نشوءِ الاضطراباتِ النَّفسيةِ التي تأتي مِنْ تراكماتٍ وضغوطٍ تواجهُ الفردُ في حياتِهِ ومشكلاتٍ في تكيفِهِ النَّفسي وصحتِهِ النَّفسيةِ.ونظرا لان الشباب هم أكثر من يتبنون الأفكار السلبية التي تؤدي إلى التطرف أحيانا ولما لشباب من أهمية في بناء الفكر الايجابي ونظرا لان هذه المرحلة حرجة فهم أكثر عرضة في تبنى أفكار سلبية ويقعون ضحية جهات أخرى تسعي إلى تدمير المجتمعات والأفراد من خلال أفكارهم ومعتقداتهم السلبية.،، ومن خلال عمل الباحث في الإرشاد التربوي لاحظ وجود أفكار غير عقلانية وسلبية عند طلبة المدارس وهذه الأفكار توثر على سلوكياتهم وما لها من أثار على نشوء الاضطرابات النفيسة لديهم والتنمية قدرات ومهارات الموهوبين والمتفوقين لمواجهة التحديات المختلفة على نحو تطبيقي،ومن هنا جاءت هذه الدراسة.

فقدْ جاءتْ هذهِ الدّراسة للإجابةِ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

السؤالُ الأولُ: ما مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة العاديين والمتميزين في الأردن؟

السؤالُ الثاني: هل توجدُ فروقٌ ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالةِ ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطِ درجاتِ أفرادِ عينةِ الدّراسةِ تُعزى لمتغيراتِ: (الجنسِ، الفرعِ، المدرسةِ، الصَّفّ).

أهميةُ الدّراسةِ: تأتي أهميةُ هذه الدّراسة من خلالِ مساهمتِها الفاعلةِ في تحسينِ فهمِ أثرِ الأفكارِ في الصّحةِ النَّفسيةِ والأمراضِ النَّفسيةِ.

- وتكمنُ أهميةُ هذهِ الدّراسةِ في تناولِها لموضوعٍ ذو أهميةٍ بالنّسبةِ للطّالبِ في المدرسةِ وكما تبرزُ أهميةُ هذهِ الدراسةِ من خلالِ ندرةِ الدّراساتِ التي هدفتْ إلى تعرُّف الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ لدى فئةِ الطَّلبة على نحو عامٍ.
- حيثُ أوردَ البرت اليس في نظريتَهُ أنَّ الأفكارَ السَّلبيةَ تُسهمُ في تعرُّضِ الفردِ لكثيرٍ من الاضطراباتِ النَّفسيةِ والقلقِ والتَّوترِ والضَّغطِ النَّفسي وهذا نتيجةٌ للأفكارِ السَّلبيةِ أو غيرَ المنطقيةِ التي تعدُّ فكرةً أو معلومةً يتبناها الفردُ، ونظرًا إلى أنها غيرَ منطقيةٍ
- **الأهمية العملية**
- توفيرِ أداةٍ لقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، الذي سوفَ يُسهمُ كثيرًا في تشخيصِ الاضطراباتِ النَّفسيةِ ذاتِ العلاقةِ والتَّغلبِ عليها.لدى طلبة المدارس، التي يمكن استخدامها في البيئة الأردنية.هذا إضافة إلى ماتقدمة الدراسة الحالية من نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في إجراء بحوث تربوية لاحقة تثرى مجال الأفكار السلبية الآلية
- وثَمَّةَ حاجةٍ ماسةٍ إلى وجودِ مقياسٍ تشخيصيٍ لتعرُّف طبيعةِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، ومستوياتها
- **أهدافُ الدّراسةِ:**

جاءتْ هذهِ الدّراسةِ لتحقيقِ الهدفين الآتيين:

1- تعرُّف على مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ لدى الطَّلبة العاديين، المتميزين

2- الكشفِ عمّا إذا كانَ هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ لدى الطلبة العاديين والمتميزين تعزى جنسِ الطَّلبة، الفرع، الصَّفّ.

التّعريفاتُ الإجرائية:

الأفكارُ السَّلبيةُ الآليةُ: هي مجموعةٌ من الأفكارِ اللاإراديةِ التي تبدو سلبيةً وتحدثُ بدونِ أدنى جهدٍ وعلى نحو آلي، فهي مسؤولةٌ عن معظمِ

المشاعرَ السَّلبيةِ، والقلقِ والمخاوفَ المرضيةِ والاكتئابِ وغيرها وكلَّما كانَ الإنسانُ أكثرَ اكتئابًا أصبحَتْ لديهِ أفكارٌ سلبيةٌ آليةٌ أكثرَ، وتعرف إجرائيًا في هذهِ الدّراسةِ: أنَّها الدَّرجة التي يحصلُ عليها المفحوصُ على مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ.(Cakar, 2014).

الطَّلبةُ العاديّون: هم طلبةٌ ملتحقون في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربيةِ والتعليمِ. للمسار العلمي والادبي.

الطلبة المتميزون: هم طلبةُ ملتحقونَ في مدارسَ الملكِ عبداللهِ للتَّميزِ وقدراتُهم العقليةِ تفوقُ الطَّلبةَ العاديّين بانحرافينِ معياريينِ وأكثرَ عن المتوسطِ بناءً على التَّشخيصِ المعتمدِ في المدرسةِ. (2010،السرور)

حدود الدراسة:

الحدود البشرية:اقتصرت على الطلبة العاديين والمتميزين في محافظة الكرك

الحدودٌ موضوعيةٌ: مدى تمتع أداة الدراسة بدلالات الصدق والثبات.

الحدودٌ زمنيةٌ: تَمَّ تطبيقُ الدِّراسةِ في العامِ الدِّراسي 2019/2018.للفصل الدراسي الثاني.

الحدودٌ مكانيةٌ: تَمَّ تطبيقُ الدّراسةِ على طلبةِ المدارسِ في مديرية قصبة الكركِ.

محددات الدراسة:

اقتصرتْ هذه الدراسةُ على أداةٍ واحدةٍ هي مقياسُ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ الذي استخدمه الباحثُ على عينةٍ من طلبةِ مدارسَ محافظةِ الكركِ – وبناءً على ذلكَ فإنَّ نتائجَ هذهِ الدّراسةِ تتحددُ بخصائصَ المقياسِ وقدرته على قياسِ ما أُعد لقياسِه.

تتحدَّدُ نتائجَ هذه الدراسةِ بالعينةِ التي جرى اختيارُها لذلك يمكن تعميمها على مجتمعها الإحصائي فقط والمجتمعات المماثلة له.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي المسار الأكاديمي في المدارس العادية التابعة لمديرية قصبة الكرك البالغ عددهم (3090) طالبا وطالبة حسب سجلات مديرية تربية الكرك وتكونت عينة الدراسة من (438) من الطلبة المدارس العادية الذين جرى اختيارُهم بالطريقةِ العشوائيةِ العُنقوديةِ و(167) من الطلبة المتميزين. والجدولُ (1) يوضح توزيعَ أفرادَ الدّراسةِ حسب متغيراتِ الدراسة المستقلة (الجنسِ والفرعِ والصَّفّ والمدرسة)

الجدول (1): توزيعَ أفرادَ عينةِ الدراسةِ حسبَ متغيراتِ (الجنسِ والفرعِ والصَّفِّ والمدرسة).

الجدول (1) التّكراراتِ والنّسبَ المئويةِ حسبَ متغيراتِ الدّراسةِ:

المتغيرُ	الفئاتُ	التّكرارُ	النّسبةُ
الجنسُ	ذكر	278	46.0
	أنثى	327	54.0
الفرعُ	علمي	398	65.8
	أدبي	207	34.2
الصَّفُّ	أول ثانوي	369	61.0
	ثاني ثانوي	236	39.0
المدرسةُ	عاديَّة	438	72.4
	تميُّز	167	27.6
الدرجة الكلية	Total	605	100.0

أداةُ الدّراسةِ:

استخدمَ الباحثُ مقياسَ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ الذي طوره هولون وكندال (Hollon & Kendall, 1980) الذي ترجمهُ إلى اللُّغةِ العربيةِ (دحادحة،2000) الذي تكونَ من (30) فِقرةٍ يَتمُّ الإجابةُ عنها حسبَ التَّدرجِ الخماسي لتصنيفِ ليكرت (Likert) وتكونُ الإجابةُ عن الِفقرات بين (1 وتعني دائمًا) و(5 وتعني نادرًا). ويتراوحُ مدى الإجابةِ عن هذا المقياسِ من (30- 150). وقدْ تَمَّ تطويرُه لقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الأكثرَ تكرارًا، والتقييمِ الذَّاتي السَّلبي؛ واستُخدمتْ هذهِ الأداةُ بكثرةٍ في المجالِ الإكلينيكي، ومعَ الراشدينَ، وطلابَ الجامعاتِ والمدارسَ. وللتحققِ من ثباتِ المقياسِ أظهرتْ نتائجُ الخصائصِ السيكرومتريةِ الأصليةِ للمقياسِ أنَّ معاملَ الارتباطِ بالطَّريقةِ النّصفيةِ يتراوحُ بينَ(0.96 إلى 0.97) وعندَ تطبيقِ معادلةِ كرونباخ ألفا تبينَ أنَّ معاملَ الارتباطِ = 0. 98 فيما كانَ معاملُ الارتباطِ الكلي للفِقراتِ يتراوحُ بينَ 0.47 و0. 78 أمَّا بالنّسبة للنُّسخةِ الفرنسيةِ فقد تبينَ أنَّ

معاملَ الارتباطِ بطريقةِ إعادةِ الاختبارِ لمقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ يساوي 0.71 وذلكَ بعدَ مرورِ فترةِ (15) يومًا، أمّا بالنسبةِ لتطبيقِ معادلةِ كرونباخ ألفا فقدْ كانَ معاملُ الارتباطِ يساوي 0.93، وقدْ أظهرتْ الدراساتُ صدقَ ارتباطِ مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ وبدرجةٍ عاليةٍ معَ كلٍ منْ: مقياسِ بيك(Beck) للاكتئابِ، واختبارِ مينوسوتا متعددِ الأوجهِ (MMP1) حيثُ تراوحَ تكافؤ الارتباط بينَ)0.45 إلى 0.87)، وأيضًا بينَ)0.70 إلى 0.85). وفي هذهِ الدّراسةِ جرى استخراجُ معاملَ الثباتِ كرونباخ ألفا حيثُ بلغَ (0.94).

وتَمَّ الإشارةُ إليها في العديدِ منَ الدّراساتِ والمقاييسَ كمؤشراتٍ للأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، كما أنَّ المقياسَ يحتوي على تدريجٍ خُماسي لتصنيفِ ليكرت (Likert) وذلكَ على النَّحوِ التَّالي:(دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) حيثُ تُعطى الدَّرجاتِ كالتالي: (5) دائمًا، (4) غالبًا، (3) أحيانًا، (2) نادرًا، (1) أبدًا. ويتراوحُ مدى الإجابةِ عن هذا المقياسِ من 30- 150. وفي ما يتعلقُ بطريقةِ التَّصحيحِ، فقد تَمَّ اعتمادُ نقطةَ الوسطِ في التَّدريجِ لتحديدِ الذينَ لديهم أفكارٍ سلبيةٍ آليةٍ منَ الذينَ ليسَ لديهم أفكارٌ سلبيةٌ آليةٌ؛ إذْ تُعتمدُ هذهِ الطَّريقةِ على المَنطقِ كما تَمَّ استشارةُ المختصينَ في مجالِ القياسِ والتقويمِ بهذا الشَّأن، فالمبحوثُ الذي يحصلُ على درجةٍ فوقَ الوسطِ يكونُ لديهِ أفكارٌ سلبيةٌ آليةٌ، وذلكَ من خلالِ حاصلِ جمعِ التَّدرجِ الخماسي(1+2+3+4+5) مقسومًا على عددِ فئاتِ التَّدرجِ وهي (5)، فيكونُ الناتجُ (3) مضروبًا بـ (30)، عددُ فقراتِ المقياسِ فيكونَ الناتجُ (90)، حيثُ تعدُّ هذهِ الدّرجةُ هي درجةُ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، فكلُّ مَنْ حصلَ على درجةِ (90) فما فوق يعدُّ لديهِ أفكارًا سلبيةً آليةً بدرجةٍ عاليةٍ، وبالمقابلِ فإنَّ كلَّ منْ يحصلُ على درجةٍ أقلَ منْ (90) يعدُّ لديهِ أفكارًا سلبيةً آليةً بدرجةٍ متدنيةٍ.

صدقُ المقياسِ:

تحقق الباحثُ منْ صدقِ المحتوى وصدقِ البناءِ، وللتَّحققِ من صدقِ المحتوى تَمَّ عرضُ المقياسَ على (10) محكمينَ من ذوي الخبرةِ والاختصاصِ في مجالاتِ: التَّربيةِ وعلمِ النَّفسِ، والقياسِ والتقويمِ،ممن يعملون في جامعة مؤتة / وذلكَ لإبداءِ آرائِهم في المقياسِ من حيثُ وضوحِ الفِقراتِ، وسلامةِ الصِّياغةِ اللُّغويةِ، ومدى انتماءِ الفِقراتِ للمقياسِ ككلٍّ، وقدْ تَمَّ الأخذُ بملاحظاتِ المحكمينَ، إذْ تَمَّ إجراءُ التعديلاتِ على بعضِ الفِقراتِ، وقدْ تَمَّ تعديلُ ما أجمعَ عليهِ أكثرُ منْ (20%) منْ المحكمينَ. إذْ استقرَ عددُ الفِقراتِ بعدَ التحكيمِ إلى (30) فِقرة كما هو في أصلِ المقياسِ. أمّا صدقُ البناءِ، فقدْ تحقق الباحثمنه، وذلكَ بقياسِ العَلاقةِ بينَ فِقراتِ المقياسِ والمقياسِ ككلٍّ، وقدْ اعتمدَ الباحثُ وجودَ ارتباطٍ دالٍ إحصائيًا لا يقلُ عن (0.20)، بينَ الفقرةِ والمقياسِ ككلٍّ، وقدْ كانتْ جميعُ الفِقراتِ دالةً إحصائيًا.

ثباتُ المقياسِ:

تَمَّ تطبيقُ (30) استبانةٍ على عينةٍ استطلاعيةٍ، تَمَّ استرجاعُها جميعًا، حيثُ جرى استخراجُ معاملَ ثباتِ الاتساقِ الدَّاخلي (التجانُس) باستخدامِ معادلةِ كرونباخ ألفا، وقدْ بلغتْ قيمةُ معاملِ ثباتِ كرونباخ ألفا (0.94)، وهي قيمةٌ مناسبةٌ لثباتِ المقياسِ. ولأغراضِ الدّراسةِ الحاليةِ تَمَّ احتسابُ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ على النَّحوِ الآتي:

-الحدُّ الأعلى للبدائلِ (5)، الحدُ الأدنى (1). وبطرحِ الحدِّ الأعلى منَ الحدِّ الأدنى يساوي (4)، ومِنْ ثُمَّ قسمةِ الفرقِ بينَ الحدينِ على ثلاثةِ مستوياتٍ، كما هو موضحٌ في المعادلةِ:

4÷3 مستويات "مرتفع، منخفض، متوسط " يساوي 1.33، وعليه يكون؛

الحدُّ الأدنى =1+1.33=2.33

الحدُّ المتوسطُ =2.34+1.33=3.67

الحدُّ الأعلى = 3.68 فأكثرْ.

تصميمُ الدّراسةِ ومتغيراتها:

متغيراتُ الدّراسةِ:

متغيرات تابعة: الأفكارُ السَّلبيةُ الآليةُ

متغيرات مستقلة:

الجنسُ، وله مستويانِ (ذكرٌ، أنثى)

المعدلُ وله ثلاثُ مستوياتٍ

الفرعُ وله مستويانِ (علمي، أدبي)

الصَّفُّ وله مستويانِ (أولُ ثانوي، ثاني ثانوي)

المدرسةُ: طلبةٌ عاديونَ، ومتميزين.

وقدْ اعتمدتْ الدّراسةُ المنهجَ الوصفي من نوع دراسة مقارنة

المعالجةُ الإحصائيةُ المستخدمةُ:

بعدَ الانتهاءِ من عمليةِ جمعِ البياناتِ وإدخالها على جهازِ الحاسبِ الآلي وتحليلِها من خلالِ برنامجِ (SPSS) وتَمَّ استخدامُ الأساليبَ الإحصائيةَ الآتيةَ: معاملَ الاتساقِ الدَّاخلي كرونباخ ألفا ثُمَّ معالجةَ البياناتِ الناتجةَ باستخدامِ المتوسطاتِ الحسابيةِ والانحرافاتِ المعياريةِ.واستخدام اختبار (t-test).

إجراءاتُ الدّراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة طوّر الباحثُ أداة الدّراسةِ بصورتِها النّهائيةِ، بالتأكد من الصدق الظاهري بتوزيع الاداة على عشرة محكمين من المتخصصين في علم النفس التربوي والارشاد والتربية الخاصة من اجل ابداء آرائهم. وتم الاعتماد معيار الاتفاق (80%) على الفقرة لاعتمادها،واقتصرت بعض ملاحظاتهم على تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات لاعتمادها والتحققِ من صدقِها وثباتِها،وقد تم تطبيقها على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) طالب من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات الارتباط ومن ثُمَّ تَمَّ تحديدُ أفرادَ عينةِ الدّراسةِ بالطريقةِ القصديةِ.

- وتوزيعُ أداةَ الدّراسةِ على أفرادِ عينةِ الدّراسةِ في مواقفَ صفيةٍ،
- وإعطاءُ الطَّلبةِ فكرةٌ عن الدّراسةِ وأهدافِها وطريقةِ الإجابةِ عن جميعِ فِقراتِ الأداةِ،
- ثم جمع أدوات الدراسة وتم إدخال البيانات في الحاسوب وتحليلها والتوصل إلى النتائج،
- وتَمَّ إبلاغُ الطَّلبةِ بأنَّ إجاباتَهم سوفَ تعاملُ بسريةٍ تامةٍ وسوفَ تُستخدمُ لأغراضِ البحثِ العلمي فقط.

النتائجُ ومناقشتُها:

في ما يلي عرضُ نتائجَ الدّراسةِ ومناقشتُها:

النتائجُ المتعلقةُ بالسؤالِ الأولِ وينصُّ على: "ما مستوى الأفكار السلبية الآلية لدى الطلبة العاديين والمتميزين في الأردن وللإجابةِ عن هذا السؤالِ فقدْ تَمَّ حسابُ المتوسطاتِ الحسابيةِ والانحرافاتِ المعياريةِ على فِقْراتِ مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، لطلبة العاديين والطلبة المتميزين إضافةً إلى الترتيبِ التنازلي للفِقْراتِ بناءً على المتوسطاتِ الحسابيةِ والجدولُ (2)(3)- يوضحا ذلكَ-

الجدول (2): المتوسطاتِ الحسابيةِ والانحرافاتِ المعياريةِ لطلبة العاديين

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	7	أتمنى لو أكون شخصا أفضل	3.94	1.422	مرتفعة
2	15	أتمنى لو أنني في مكان ما آخر	3.53	1.412	متوسطة
3	26	هناك اشياء يجب ان تتغير	3.47	1.347	متوسطة
4	4	لا أحد يفهمني	3.15	1.329	متوسطة
5	9	لا تسير حياتي كما أرغب أن أكون	3.13	1.347	متوسطة
6	1	أشعر كأنني على خلاف مع هذا العالم	3.07	1.433	متوسطة
7	16	لا يمكنني أن أحصل على الأشياء معًا	3.02	1.315	متوسطة
8	14	لا اعرف الشيء الخطأ لديّ	2.80	1.327	متوسطة
9	27	هناك شيء ما خطأ يلازمني دائمًا	2.75	1.354	متوسطة
10	19	أتمنى لو يمكنني الاختفاء	2.72	1.523	متوسطة
11	12	لا يمكنني مقاومة هذا الأمر أكثر	2.67	1.275	متوسطة
12	10	أشعر بخيبة أمل كبيرة جدا في داخلي	2.63	1.365	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
13	3	لماذا لا يحالفني النجاح	2.62	1.233	متوسطة
14	11	لا أشعر بأي تحسن في أي أمر ما	2.61	1.308	متوسطة
15	29	الحياة لا تستحق هذه القيمة	2.57	1.471	متوسطة
16	13	لا يمكنني أن أبدأ المهام	2.55	1.239	متوسطة
17	20	لا أعرف الشيء المهم لديّ	2.50	1.269	متوسطة
18	22	حياتي فوضى	2.49	1.428	متوسطة
19	25	أشعر باليأس والضعف الشديد	2.35	1.363	متوسطة
20	5	لقد قللت من شأن الآخرين	2.29	1.255	منخفضة
21	6	لا أعتقد بأنه يمكنني أن استمر	2.27	1.365	منخفضة
22	30	لا أستطيع انجاز أي شيء	2.23	1.349	منخفضة
23	28	مستقبلي موحش ومقفر	2.11	1.345	منخفضة
24	2	أنا شخص غير ناجح	2.02	1.225	منخفضة
25	21	أنا الخاسر	1.95	1.199	منخفضة
26	8	أنا ضعيف جدًا	1.93	1.212	منخفضة
27	17	أكره نفسي	1.92	1.323	منخفضة
28	24	لن انجح أبدًا	1.84	1.203	منخفضة
29	23	أنا فاشل	1.76	1.196	منخفضة
30	18	لا قيمة لي	1.71	1.181	منخفضة
		الدرجة الكلية	2.55	.834	متوسطة

يبين الجدول (2) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.47 -1.71)، حيث جاءت الفقرة (7) التي تنص على " أتمنى لو أكون شخصا أفضل " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.47)، وجاءت الفقرة (15) التي تنص "أتمنى لو أنني في مكان ما آخر "بمتوسط حسابي(3.53)وجاءت الفقرة (26) التي تنص "هناك أشياء يجب أن تتغير "بمتوسط حسابي بلغ (3.47)وجاءت الفقرة (4) التي تنص " لا أحد يفهمني" بمتوسط حسابي بلغ (3.15)

بينما جاءت الفقرة (18) ونصها " لا قيمة لي -" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.71). وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (2.55). بدرجة متوسطة، ولذلكَ فهو يتمنى أنْ يكونَ شخصًا بأفضلِ السِّماتِ والخصائصَ وتلبيةً للحاجاتِ وتحقيقًا لذاتِه، والحاجاتُ بكافةِ أشكالِها وأنواعِها متغيرةٌ ومتجددةٌ ومتطورةٌ، ومنْ جانبٍ أخرَ فإنَّ مضامينَ الفِقْراتِ سابقةَ الذّكرِ منْ منطلقِ وجودُ أخطاءٍ وتشوهاتٍ معرفيةٍ تتمثلُ بفكرةٍ لاعقلانيةٍ مفادُها أنَّه يجبُ أنْ أكونَ مثاليًا ومنجزًا وعلى درجةٍ عاليةٍ من الكفاءةِ، وممّا يجدرُ ذكرُه أنَّ تفسيرَ ومناقشةَ مثلُ هذهِ النتائجَ التي تعتمدُ على تقييمِ الأفكارِ السَّلبيةِ، نادرًا ما ترتبطُ بالظروفِ الاجتماعيةِ، بلْ هي وليدةُ أفكارِ الشّخصِ نفسِه ومعتقداتِه الذاتيةِ، بمعنى أخرَ أنَّ تأثيرًا للعواملِ الاجتماعيةِ والعواملِ الدخيلةِ في محتوى أفكارِ الشَّخصِ، وطريقةِ تفكيرِه تكونُ تأثرًا في سلوكه. ولكون الطلبة العاديين يتوزعون توزيعا طبيعيا في القدرات العقلية والجسمية والبدنية الحركية، وهذا يعني أنَّ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ جاءَ بدرجةٍ متوسطةٍ وذلك كونَ أفرادُ الدّارسةِ في هذه المرحلةِ ليس لديهم مسؤولياتٍ اجتماعيةٍ وماديةٍ وضغوطاتٍ في العملِ، وغيرَ مطالبين بأيّة التزاماتٍ أُخرى وغالبيتَهم ينشغلون في الدّراسةِ والتَّحصيلِ الدراسي وبعضًا منهم يتعرضونَ لضغوطاتٍ أكاديميةٍ ويسعونَ إلى تأكيدِ الذَّاتِ والبحثِ عن الهوية الشخصية في هذه المرحلة الحساسة.

وقد ركز رائد التفكير العقلاني البرت اليس على الجانب المعرفي، وان الافراد العاديين لديهم استعداد فطري ليكونوا عقلانيين او لديهم افكار سلبية الالية من البيئة،وان نمط التفكير الذي يتكون لديهم من خلال تفاعله مع الوالدين والبيئة وبمحدداتها لما لها من اثر في نجاحة وافشله في تفسير السلوك ومعالجته للمعلومات، وبتالي جاءت الافكار السلبية الالية لديهم بدرجة متوسطة.

الجدول (3): تَمَّ حسابُ المتوسطاتِ الحسابيةِ والانحرافاتِ المعياريةِ على فِقْراتِ مقياسِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآلية لطلبة المتميزين،إضافةً إلى الترتيبِ التنازلي للفِقْراتِ بناءً على المتوسطاتِ الحسابيةِ

الجدولُ (3) المتوسطاتِ الحسابيةِ والانحرافاتِ المعياريةِ لطلبة المتميزين

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	7	أتمنى لو أكون شخصا أفضل	4.07	1.336	مرتفعة
2	26	هناك أشياء يجب أن تتغير	3.56	1.230	متوسطة
3	15	أتمنى لو أنني في مكان ما آخر	3.31	1.417	متوسطة
4	4	لا أحد يفهمني	3.04	1.171	متوسطة
5	16	لا يمكنني أن أحصل على الأشياء معًا	2.84	1.137	متوسطة
6	1	أشعر كأنني على خلاف مع هذا العالم	2.77	1.256	متوسطة
7	9	لا تسير حياتي كما أرغب أن أكون	2.76	1.248	متوسطة
8	19	أتمنى لو يمكنني الاختفاء	2.51	1.480	متوسطة
9	14	لا اعرف الشيء الخطأ لديّ	2.50	1.102	متوسطة
10	10	أشعر بخيبة أمل كبيرة جدا في داخلي	2.49	1.265	متوسطة
11	27	هناك شيء ما خطأ يلازمني دائمًا	2.48	1.186	متوسطة
12	3	لماذا لا يحالفني النجاح	2.47	1.191	متوسطة
13	12	لا يمكنني مقاومة هذا الأمر أكثر	2.47	1.166	متوسطة
14	20	لا أعرف الشيء المهم لديّ	2.44	1.352	متوسطة
15	22	حياتي فوضى	2.44	1.311	متوسطة
16	13	لا يمكنني أن أبدأ المهام	2.40	1.136	متوسطة
17	29	الحياة لا تستحق هذه القيمة	2.34	1.421	متوسطة
18	11	لا أشعر بأي تحسن في أي أمر ما	2.18	.984	منخفضة
19	5	لقد قللت من شأن الآخرين	2.08	1.109	مخفضة
20	25	أشعر باليأس والضعف الشديد	1.93	1.065	منخفضة
21	6	لا أعتقد بأنه يمكنني أن استمر	1.92	1.153	مخفضة
22	2	أنا شخص غير ناجح	1.85	1.128	منخفضة
23	30	لا أستطيع انجاز أي شيء	1.77	1.004	مخفضة
24	17	أكره نفسي	1.72	1.144	منخفضة
25	8	أنا ضعيف جدًا	1.66	.948	مخفضة
26	21	أنا الخاسر	1.64	.926	منخفضة
27	28	مستقبلي موحش ومقفر	1.57	.947	مخفضة
28	24	لن انجح أبدًا	1.48	.937	منخفضة
29	18	لا قيمة لي	1.44	.895	مخفضة
30	23	أنا فاشل	1.43	.756	منخفضة
		الدرجة الكلية	2.32	.717	مخفضة

يبين الجدول (3) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (4.07 -1.43)، حيث جاءت الفقرة على الترتيب (7) التي تنص على "أتمنى لو أكون شخصا أفضل" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.47)، وجاءت الفقرة (26) التي تنص على "اتمنى اشياء يجب ان تتغير" بمتوسط حسابي (3.56) وجاءت الفقرة (15) التي تنص على "اتمنى لو انني في مكان اخر" بمتوسط حسابي (3.31) بينما جاءت الفقرة (23) ونصها "انا فاشل" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.43). وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (2.32). بدرجة منخفضة. ويمكنُ توضيحُ وتفسيرُ هذه النتيجةُ من خلالِ محاولةِ الإنسانِ بطبيعتِهِ دائمًا نحو التّميُّزِ والمثاليةِ والكمالِ ويعزو الباحث هذه النتيجة لي ان الطلبة المتميزين يتصفون بقدرات عقلية عليا ولديهم قوه الملاحظة ورؤية التفاعل ولديهم اهتمامات بحثية، ويطلعون الكتب والمجلات المعقدة للأكبر منهم سننا،ويستمتعون بنشاطات فكرية ولديهم الرغبة في طرح الاسئلة، ولديهم ثقة بأنفسهم وتتعدد الميول والاهتمامات لديهم ويتصفون ببداعتهم بالمرونة والاصالة،و الطلاقة والقدرة على انتاج افكار جديدة وغير مكررة،وغالبا ما تكون لديهم القدرة على جمع هذه الخصائص الثلاث وتفعيلها للخروج بنتائج مبهرة في احد المجالات.مما يدعهم الى التفكير المنطقي والعقلاني بدرجة اكبر وتفكيرهم السلبى الالي يكون بدرجه منخفضة. وهذا يتفق مع المراحل النمائية للأفراد، كلما زادت القدرات المعرفية كلما كان التفكير اكثر عقلانية وايجابية اكبر وانخفضت الافكار السلبية لديهم،

السؤال الثاني: "هل توجدُ فروقٌ ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالةِ (0.05. α≥) في متوسطِ درجاتِ أفرادِ عينةِ الدّراسةِ تُعزى لمتغيراتِ: (الجنسِ، الفرعِ، المدرسةِ، الصَّفّ).

للإجابةِ عن هذا السؤالِ تَمَّ حسابُ المتوسطاتِ الحسابيةِ والانحرافاتِ المعياريةِ، واستخدامُ اختبارِ (ت) للمتغيراتِ: (الجنسِ، الفرعِ، المدرسةِ، الصَّفّ). والجدول (4) يوضحُ ذلكَ

الجدول (4) المتوسطاتُ الحسابيةُ والانحرافاتُ المعياريةُ وقيمةُ (ت) لمتغيراتِ (الجنسِ، الفرعِ، المدرسةِ، الصَّفّ)

المتغيرُ		المتوسطُ الحسابي	الانحرافُ المعياري	قيمةُ ت	درجاتُ الحرية	الدلالةُ الإحصائية
الجنسُ	ذكر	278	2.51	.483	603	.629
	أنثى	327	2.47	.839		
الفرعُ	علمي	2.41	.770	-3.206	603	.001
	أدبي	2.63	.865			
الصَّفّ	أولُ ثانوي	2.43	.770	-2.155	603	.032
	ثاني ثانوي	2.58	.863			
المدرسةُ	عاديّة	2.55	.834	3.212	603	.001
	متميّزين	2.32	.717			

يتبينُ من الجدولِ (4) عدمَ وجودِ فروقٍ ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ (0.05. α≥) تُعزى لمتغيرِ الجنسِ.

ويمكنُ عزوُ هذه النتيجةَ إلى وجودِ تقاربٍ في خصائصَ الطَّلَبةِ (عينةِ: الذُّكورِ والإناثِ) من حيثُ المرحلةِ العمريةِ كونَهم من نفسِ الفئةِ العمريةِ، ويعيشونَ في بيئةٍ اجتماعيةٍ متشابهةٍ وفي ظروفٍ مدرسيةٍ متشابهةٍ، ويتعرضونَ إلى نفسِ الخبراتِ النَّفسيةِ والمعرفيةِ والاجتماعيةِ، ويتعرضونَ إلى ظروفٍ أُسريةٍ متماثلةٍ فالطَّلَبةُ جميعُهم يقنطونَ في محافظةِ الكركِ ومن طبقةٍ اجتماعيةٍ متماثلةٍ، ممّا أكسبَ الطَّلَبةَ ذكورًا وإناثًا سمةَ العقلانيةَ والتفكيرَ المنطقي بنفسِ الدّرجةِ. واتفقتْ هذه النتيجةُ مع دراسةِ سوفلاو وديفيد (Şoflău& David, 2017) التي أكدتْ عدمَ وجودِ فروقٍ تُعزى إلى الجنسِ في قوةِ العلاقةِ بينَ الأفكارِ السَّلبيةِ والأفكارِ اللاعقلانيةِ لدى الطلبةِ، ودراسةِ (سيرين وازغار،2013) التي أَكدتْ عدمَ وجودِ فروقٍ في مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ ومهاراتِ الاتصالِ لدى طلبةِ الجامعةِ وفقًا لمتغيراتِ الجنسِ. ودراسة السَّيد (2018) التي أَكدتْ على عدمِ وجودِ فروقٍ في الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ تُعزى لمتغيرِ الجنسِ. واختلفتْ نتيجةُ هذهِ الدّراسةِ مع دراسةِ (ساكار،2014) التي أَشارتْ إلى أنَّ مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ لدى طلبةِ الجامعةِ كان منخفضًا، وأظهرتْ النتائجُ وجودَ فروقٍ تُعزى إلى الجنسِ، ولصالحِ الذُّكورِ في مستوى الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ.

بالنسبةِ للفرعِ: (العلمي، أدبي) يتبين من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05. α≥) تعزى لأثر الفرع ولصالح الادبي.

ويمكنُ تعليلُ هذه النتيجةَ؛ إلى أنَّ طلبةَ الفرعِ العلمي أكثرُ منطقيةٍ وعقلانيةٍ وعلميةٍ في تفسيرِ الظواهرِ والحكمِ على الأشياءِ وتفسيرِها ونظرًا للقدراتِ العقليةِ العُليا التي يتمتعونَ بها ممّا يجعلُهم أكثرَ استقرارًا انفعاليًا لأنَّهم يستندونَ إلى الأدلةِ المنطقيةِ أكثرَ، وأيضًا لأنَّ اهتماماتَ طلبةِ الفرعِ العلمي بالنواحي العلميةِ والبحثيةِ وحبَّ الاستكشافِ، والاستطلاع وحبَّ المطالعةِ والبحثّ والتجريبِ، والعصفِ الذّهني ولديهم اهتماماتِ عقليةٍ ومهاراتِ تفكيرٍ عُليا أكثرَ، تساعدُهم على تنميةِ قدراتِهم وتوجيهِ ذواتِهم وتحمّلِ المخاطرَ والإحباطِ والتزامِ وتقبلِ الذّاتِ ويعتمدونَ على قدراتِهم العقليةِ في تفسيرِ الظواهرِ والأحكامِ، وهكذا أفكارُهم أكثرُ عقلانيةً وإيجابيةً ومنطقيةً أكثرَ من طلبةِ الفرعِ الأدبي الذي يكونُ لديهم أفكارٌ سلبيةٌ آليةٌ أكثرَ.

بالنسبةِ للصَّفِ:

يتبينُ منَ الجدولِ (4) وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيةٍ (0.05. α≥)) تُعزى لأثرِ الصَّفِّ ولصالحِ ثاني ثانوي.

ويمكنُ تفسيرَ ذلكَ أنَّ طلبةَ الصَّفِّ الثّاني الثّانوي يضعونَ على أنفسِهم مطالبَ وواجباتٍ غيرَ واقعيةٍ، وأنَّه كلّما تقدمَ الطّالبُ في المستوى الدّراسي كلما أصبحَ أكثرَ تخصيصًا، وهكذا يصبحُ عليهِ جهودٌ ومتطلباتٌ دراسيةٌ أكثرَ ممّا تتطورُ لديهِ أفكارٌ سلبيةٌ أكثرَ. وهذه نتيجة تتفق مع العمر النمائي حيث كلما زاد العمر زادت طرق التفكير والاختلاط الاجتماعي والتأثر في الآخرين اكثر وبتالي الحكم على الاحداث والمواقف السلوكية على نحو اكثر، وممكن الإقامة علاقات وتكوين اصدقاء ولديهم وجهات نظر مختلفة.ويصبحون اكثر انفتاحا على العالم الخارجي والاحداث البئية اكثر.

بالنسبةِ لمتغيرِ المدرسةِ: (مدرسةُ الطلبةِ العاديينَ، أمْ المتميّزين)

يتبينُ من الجدولِ (4) وجودَ فروقٍ ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ (0.05. α≥)) تُعزى لأثرِ المدرسةِ ولصالحِ المدرسةِ العاديةِ وهذا يدلُ على أنَّ طلبةَ مدارسَ

التميُّزِ لديهم أفكارٌ أكثرَ عقلانيةً وأكثرَ منطقيةً ولديهم أفكارُ السَّلبيةِ تكونُ أقلَ؛ ويعزو الباحثُ هذهِ النتيجةَ إلى أنَّ مدارسَ المتميزينَ لديهم برامجٌ دراسيةٌ إثرائيةٌ وتسريعيةٌ وبرامجٌ متمايزةٌ عن البرامجِ والخدماتِ التّقليديةِ المتوفرةِ في المدارسَ العاديةِ، وتُقدمُ مدارسُ طلبةِ المتميّزينَ برامجَ متميزةً في مجالاتِ الحاسوبِ والقيادةِ، والإبداعِ، والفنونِ البصريةِ والأدائيةِ ومهاراتِ الاتصالِ وخدمةِ المجتمعِ والإرشادِ المهني والأكاديمي والنَّفسي التي منْ شأنها أنْ تؤثرَ على تفكيرِهم وطريقةِ البناءِ المعرفي، ومن خصائص الطلبة الملتحقين بهذه المدارس فهم اكثر انتباها وحبا للاستطلاع من حولهم،واكثر طرحا للأسئلة التي تفوق في الغالب عمرهم الزمني، واكثر قدرة على القراءة والكتابة في وقت مبكر، واكثر سرعة في حل المشكلات التعليمية، واكثر دقة واستجابة للأسئلة المطروحة عليهم، واكثر تحصيلا واكثر تعبيرا عن انفسهم ولديهم قدرة على النقد،واكثر نجاحا وفى عمر مبكر، واكثر استقرار من النواحي الانفعالية والاجتماعية واكثر التزاما بالمهمات الموكلة اليهم، واكثر استمتاعا بالحياة من حولهم،ومن الأهميةِ بالمكانِ أنْ نوضحَ أنَّ فلسفةَ المدرسةِ ورسالتِها تلعبُ دورًا مهمًا في تطويرِ العمليةِ التربويةِ على المستوى الوطني عن طريقِ البرامجِ التدريبيةِ للمعلمينَ والمرشدينَ والمديرينَ التي وتعودُ على الطَّلبةِ المتميّزينَ الملتحقينَ في تلكَ المدرسةِ.

وبناءً على نتائجَ هذهِ الدّراسةِ فإنَّ الباحثَ يُوصي:

- ضرورةَ التأكيدِ على أهميةِ الكشفِ عن ماهيةِ ومحتوى الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، وخصوصًا لفئةِ المراهقينَ والراشدينَ.
- وكما أُوصي الممارسينَ لمهنةِ الإرشادِ النَّفسي أنْ يبادروا إلى استكشافِ درجةِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ في الجلسةِ الابتدائيةِ، جنبًا إلى جنبٍ هذا بالإضافةِ إلى التدريبِ على دحضِ وتفنيدِ الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، ناهيكَ عن نمطِ التَّفكيرِ الإيجابي كممارسةٍ بديلةٍ للتفكيرِ السَّلبي الآلي، ممّا يساعدُ في تحسينِ مستوى الصِّحةِ النَّفسيةِ ومهاراتِ التَّواصلِ، بمعنى خفضُ حدةِ المشكلاتِ الاجتماعيةِ والزّوجيةِ، والمهنيةِ المستقبليةِ.
- وأنْ تُوفرَ المدارسُ والجامعاتُ مراكزَ الإشرافِ والتَّوجيهِ التَّربوي والنَّفسي والاجتماعي، ومساعدةَ الطَّلبةِ على التَّخلصِ من مشكلاتهم.
- على المعلمينَ استخدامُ طرقِ وأساليبِ تدريسٍ تساعدُ على التّفكيرِ العلمي المنظَّمِ ومساعدةالطَّلبةِ على تجنبِ التَّفكيرِ السلبي الآلي.
- وبناءُ برامجٍ إرشاديةٍ تتناولُ فئاتًا عمريةً مختلفةً، وبرامجٍ وأساليبٍ معرفيةٍ لتعديلِ الأفكارِ السَّلبيةِ الخاطئةِ.

المصادروالمراجع

دحادحة، ب. (2012). الأفكارِ السَّلبيةِ الآليةِ، وعلاقتها بالاستجابات العصابية لدى طلبة جامعة نزوى في ضوء بعض المتغيرات. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 38(145).

دحادحة، ب. (2008). فعاليةُ برنامجٍ إرشادٍ جمعي في تفنيدِ الأفكارِ اللاعقلانيةِ وتأكيدِ الذّاتِ في خفضِ مستوى الاكتئابِ وتحسينِ مفهومِ الذّاتِ لدى الطَّلبة المكتئبينَ. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنَّفسية*، 20(1)،31-1.

السيد، ف.، وخياط، ع. (2018). التَّطرفُ الفكري وعلاقتَه بأُحاديّةِ الرُّؤيةِ والأفكارِ الآليةِ السَّلبيةِ لدى عينةٍ من طلابِ جامعةِ الملكِ عبد العزيز في ضوءِ الفروق بين الجنسين والتخصص العلمي. *العلوم التربوية*، 1(2).

الشريف، ب. (2013). فاعليةُ برنامجٍ توجيهٍ جمعي يستندُ إلى نظريةِ أليسEllis في التَّفكيرِ اللاعقلاني في خفضِ الاكتئابِ وتحسينِ مستوى التَّكيف. *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات*، 16(1).

مقاطي، م. (2018). الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى الطلبة الموهوبين بمنطقة مكة المكرمة. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 7(11).

References

Al-Sharif, B. (2013). The effectiveness of a group mentoring program based on Ellis theory in irrational thinking in reducing depression and improving coping level. *Al-Balqa Journal of Research and Studies*, 16(1).

Artirin, M. (2020). Predictive role of Automatic thoughts: difference between hope and hopelessness.

Batmaz, S., Yuncu, O., & Kocbiyik, S. (2015). Assessing Negative Automatic Thoughts: Psychometric Properties of the Turkish Version of the Cognition Checklist. *Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences*, 9.

Beck, A. (1967). *Depression: Philadelphia Causes and Treatment*. Pennsylvania Press.

Beck, J. (2011). *Cognitive Therapy: Fundamentals and Beyond*. New York: Gilford Press.

Beck, A. (1995). *Cognitive therapy: Basic and beyond*. New York: Guilford Press

Botello, R., & Krout, R. (2008). Music therapy assessment of automatic thoughts: developing a cognitive behavioral

application of improvisation to assess couple communication. *Music Therapy Perspectives*, 26(1), 51-57.

Cakar, F. (2014). The effect of automatic thoughts on hopelessness: Role of self-esteem as a mediator. *Educational Sciences: Theory & Practice*,14(5), 1682-1687.

Calvete, E. (2010).Cognitive schem and aggressive behavior in adolescents the mediating role of social in formation processing. *The Spanish journal of psychology*, 131(1),15-22.

Choon, M., Abu Talib, M., Yaacob, S., Awang, H., Tan, J., Hassan, S., & Ismail, Z. (2015). Negative automatic thoughts as a mediator of the relationship between depression and suicidal behaviour in an at-risk sample of Malaysian adolescents. *Child and Adolescent Mental Health*, 20(2), 89–93.

Dahlha, B. (2008). The effectiveness of two group counseling programs in refuting irrational thoughts and self-assertion in reducing depression and improving self-concept among depressed students. *Journal for Educational and Psychological Science, Umm Al-Qura University*, 20(1), 1-31.

Direktor, C., Huseyinzade Simsek, A., & Bulut Serin, N. (2017). Negative Automatic Thoughts, Emotional Intelligence and Demographical Different Variables Affecting University Students. *College student journal*, 51, 391-39

Ellis, A. (1994). *Reason and emotion in psychotherapy*. Secaucus, NJ: Birscj Lane.

Ellis, A. (2003). Similarities And Differences Between Rational Emotive Behavior Therapy And Cognitive Therapy. *Journal of Cognitive Psychotherapy: An International Quarterly*, 17, 225–240.

El-Sayed, F. (2018). Intellectual extremism and its relationship to mono-vision and negative mechanistic ideas among a sample of King Abdulaziz University students in light of some variables.

Fernández, E., & Mairal, J. (2017). Behavioral activation versus cognitive restructuring to reduce automatic negative thoughts in anxiety generating situations. *Psychology*, 29(2), 172-177.

Furlong, M., & Oei, T. (2002). Changes to automatic thoughts and dysfuntional attitudes in group CBT for depression. *Behavioural and Cognitive Psychotherapy*, 30

Hiçdurmaz, D., & Öz, F. (2016). Interpersonal sensitivity, coping ways and automatic thoughts of nursing students before and after a cognitive-behavioral group counseling program. *Nurse Education Today*, 36, 152-158.

Hicidurmaz, D., Inci, F., & Karahan, S. (2017). Predictors of mental health symptoms, automatic thoughts, and self-esteem among university students. *Psychological Reports*, 120(4), 650–669

Ingram, R. E., & Wisnicki, K. S. (1988). Assessment of positive automatic cognition. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 56, 898-902.

Kapikirana, S. (2012). Achievement Goal Orientations and Self Handicapping as Mediator and Moderator of the Relationship between Intrinsic Achievement Motivation and Negative Automatic Thoughts in Adolescence Student. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 12(2), 705-711.

Nobre, P., & Pinto-Gouveia, J. (2007). Differencess in automatic thoughts presented during sexual activity between sexually functional and dysfunctional men and women. *Cognitive therapy research*, 32, 37- 49

Sharifi, V., Mojtabai, R., & Ghassemzadeh, H. (2008). Use of the Persian language version of the automatic thoughts questionnaire in depressed Iranian women. *Depression and Anxiety*, 25, 35- 38

Şoflău, R., & David, D. (2017). A meta-analytical approach of the relationships between the irrationality of beliefs and the functionality of automatic thoughts. *Cognitive Therapy & Research*, 41(2), 178-192.

Wong, S. (2008). The relations of cognitive triad, dysfunctional attitudes, automatic thoughts, and irrational beliefs with test anxiety. *Curr Psychol, Springer*, 27, 177-191.